أبـــو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

بظمأ الفؤاد ولا تنظر إلى السراب. ولكن طبيعة الشهداء غير طبيعة المساومة على البيع والشراء.. طبيعة المساومة موكلة بالحرص على الهنات، وطبيعة الشهادة موكلة ببذل الحياة لما هو أدوم من الحياة. وشتّان طبيعة وطبيعة، وشتّان خطأ الشهداء وخطأ المساومين. وليست موازين المساومة بالموازين الفذّة التي يصلح عليها أمر بني الإنسان، فإنّ بني الإنسان ما بهم عن غنى قط عن الذين يخطئون لأنّهم أرفع من المصيبين، وأنّهم لهم الشهداء. وإنّهم لعلى صواب في المدى البعيد وإن كانوا على خطأ في المدى القريب.. مدى الأجواف والمعدات والجلود لا مدى الأرواح والأخلاد. من هؤلاء كان الحسين (رضي ا عنه)، بل هو أبو الشهداء وينبوع شهادة متعاقبة لايقرن بها ينبوع في تأريخ البشر أجمعين. فلا جرم يصيب في المدى البعيد ويخطئ في المدى القريب.. مدى المنفعة التي تناله هو في معيشة يومه، وهو المدى الذي لا يأسف عليه ولا ينصّ الركاب إليه.